# (ألا) الاستفتاحية
# دراســـة نحــوية

إعـداد


دكتورة/ هدى بنت سعيد محمد البطاطي

أستاذ النحو المشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز فرع السليمانية

المملكة العربية السعودية


١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣م

ض

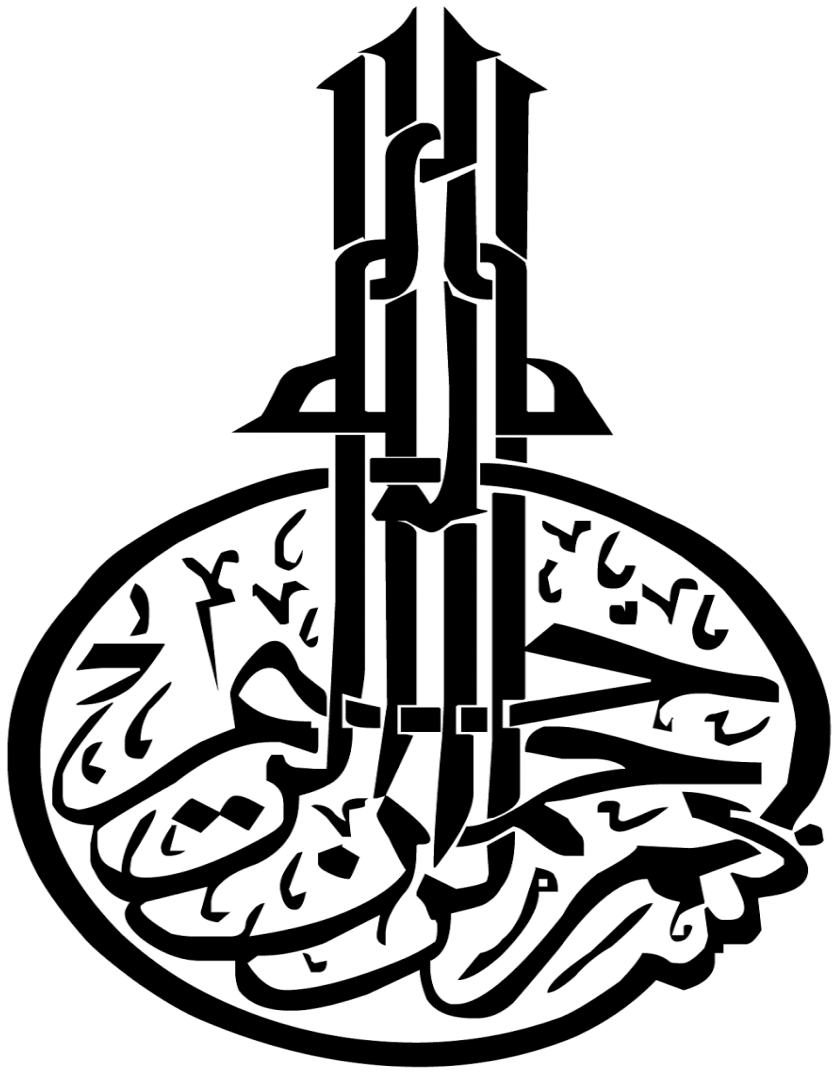

# (ألا) الاستفتاحية : دراسة نحوية

**هدى بنت سعيد محمد البطاطي**
**قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع السليمانية، السعودية.**
**البريد الإلكتروني:**
halbatate@kau.edu.sa

## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث (ألا) الاستفتاحية للتنبيه؛ للوقوف علىٰ آراء النحويين في (ألا) من حيث الأصل، ومن حيث الاستعمال النحوي والأثر الدلالي، ثم استقصاء مواضعها وصور استعمالها في السياق القرآني، مستندة إلىٰ المنهج الوصفي الاستقرائي في عرض آراء النحويين واللغويين في (ألا) نحويًّا ودلاليًّا، ورصد أنماطها وصورها التي تعبر عن البناء التركيبي لجملة (ألا) في الاستعمال القرآني، مع العناية بدلالاتها المختلفة وفق السياقات المتنوعة التي وردت فيها. واقتضىٰ ذلك مجيء الدراسة في مطلبين: أولهما في الوقوف علىٰ (ألا) في الاستعمال النحوي، والثاني: في استقصاء مواضع استعمالها في القرآن وتحديد أنماطها وصورها وتحليلها تركيبًّا؛ للوقوف علىٰ ما يتضمنه الخطاب بـ (ألا) الاستفتاحية من قيم تعبيرية ودلالات أصلية وأخرىٰ سياقية اعتمادًا علىٰ ما ذكره مفسرو القرآن ومعربوه، وما كشفت عنه كتب النحو والبلاغة. وخلصت الدراسة إلىٰ عدة نتائج من أبرزها: أن لـ (ألا) الاستفتاحية دلالات متعددة، تختلف وتتنوع وفق المعنىٰ الذي يقصده المتكلم والسياقات المتنوعة التي ترد فيها، وللسياق اللغوي والمعنوي الدور في تحديد الدلالة المقصودة، وأن إفادة (ألا) علىٰ التنبيه هي لتأكيد المعنىٰ وتقريره الذي تتضافر فيه (ألا) الاستفتاحية مع مؤكدات أخرىٰ سياقية لتحقيقه.

**الكلمات المفتاحية:** الاستفتاح- ألا- التنبيه- التركيب- أما.

**"The Inceptive/ Introductory "Alā": A Syntactic Study"**

Hoda bint Saeed Mohammed Al-Battati
Department of Arabic Language and Literature, King Abdulaziz University, Sulaymaniyah Branch, Saudi Arabia
**E-mail:** halbatate@kau.edu.sa

**Abstract:**

This study deals with the introductory particle "ala" for the purpose of warning. It aims to identify the opinions of grammarians on "ala" in terms of its origin, its syntactic usage and semantic effect, and then to compile its positions and modes of use in the Qur'anic context. It relies on the descriptive inductive approach in presenting the opinions of grammarians and linguists on "ala" syntactically and semantically, and in tracking its patterns and forms that express the compositional construction of the sentence "ala" in its Qur'anic usage, with attention to its different meanings according to the diverse contexts in which it is mentioned. This required the study to come in two parts: the first focuses on the grammatical usage of (ala), and the second gathers the positions of its use in the Quran, identifies its patterns and forms, and analyzes it structurally; to focus on the expressive values and original and contextual meanings that the discourse with the introductory particle (ala) includes, based on what was mentioned by the interpreters of the Quran and its grammarians, and what was revealed by the books of grammar and rhetoric. The study concluded with several results, the most prominent of which are: The introductory "ala" has multiple meanings, which vary and diversify according to the meaning that the speaker intends and the diverse contexts in which it is found. The linguistic and semantic context plays a role in determining the intended meaning. The utilizing of “ala” as a warning is to confirm

the meaning, in which the introductory "ala" is often used with other contextual confirmations to achieve it.

**Keywords:** The opening - The warning - The installation – Either

## مقدمة

أسلوب التنبيه هو أحد الأساليب اللغوية التي استعملها الخطاب القرآني؛ لتنبيه المخاطبين إلىٰ أمر ما وتوكيد الكلام وتقوية معناه، يقول الرازي: "الحروف تنبيهات قدمت علىٰ القرآن، ليبقىٰ السامع مقبلا علىٰ استماع ما يرد عليه، فلا يفوته شيء من الكلام الرائق والمعنىٰ الفائق"(١). وهو باب واسع له أثره في السياق؛ تنبَّه إليه الجرجاني وغيره من العلماء وأشاروا إليه في ثنايا كتابهم.

وتردد التنبيه في مواضع عدة في القرآن الكريم بأساليب وأدوات متنوعة، لتقرير الكلام وتوكيده؛ من ذلك: التنبيه بالاستفهام، والنداء، والتقديم والتأخير، وتكرار الألفاظ، والقصر، والحروف المقطعة، والتحذير والإغراء كذلك التنبيه بالحروف والأدوات، ومنها: الهاء، و(ألا) بتخفيف اللام، و(أما) بتخفيف الميم.

**وتسعى هذه الدراسة الموسومة بـ " (ألا) الاستفتاحية : دراسة نحوية "** إلىٰ الوقوف علىٰ الخصائص النحوية لـ(ألا) الاستفتاحيية الدالة علىٰ التنبيه؛ وما تحققه من ترابط بين عناصر الجملة، ووظيفتها الدلالية التي تتضح من خلال الاستعمال القرآني لها والمعنىٰ السياقي المقصود، من خلال تتبع آراء النحويين واللغويين والمفسرين في (ألا) نحويًّا ودلاليًّا.

**وقد استندت الدراسة إلى** المنهج الوصفي الاستقرائي في عرض أراء النحويين واللغويين، ورصد الأنماط والصور التركيبية لسياق (ألا) في الاستعمال القرآني، مع العناية بدلالاتها المختلفة وفق السياقات المتنوعة التي وردت فيها، وتحليلها تركيبيًّا للوقوف علىٰ ما يتضمنه الخطاب بـ (ألا) من قيم تعبيرية ودلالات سياقية اعتمادا علىٰ ما ذكره مفسرو القرآن ومعربوه، وما كشفت عنه كتب النحو والبلاغة؛ **لتحقيق الأهداف الرئيسة الآتية:**

- استقصاء آراء النحويين في (ألا) الاستفتاحية للتنبيه من حيث الأصل والاستعمال النحوي والدلالي.

- قرائن تعيين (ألا) الاستفتاحية للتنبيه وعلامتها.
- حصر مواضع (ألا) الاستفتاحية للتنبيه في القرآن الكريم.
- الوقوف علىٰ الأنماط التركيبية لـ (ألا) في الاستعمال القرآني والتنوع الدلالي تبعًا لذلك.
- تحديد الدلالات السياقية لـ (ألا) الاستفتاحية من خلال الاستعمال القرآني.

**من خلال الإجابة عن أربعة أسئلة رئيسة، هي:**

- ما آراء النحويين واللغويين في أصل (ألا) الاستفتاحية للتنبيه؟
- ما البناء التركيبي لسياق (ألا) الاستفتاحية للتنبيه في الاستعمال النحوي ؟
- ما الأنماط والصور التركيبية لـ (ألا) في الاستعمال القرآني؟
- ما أثر تنوع الأنماط والصور التركيبية لسياق (ألا) في تنوع معناها الدلالي؟

**واقتضى ذلك مجيء الدراسة في تمهيد ومطلبين على النحو الآتي:**

**التمهيد:** (ألا) الاستفتاحية عند علماء اللغة.

**المطلب الأول :** (ألا) الاستفتاحية في الاستعمال النحوي.

**المطلب الثاني:** الأنماط والصور التركيبية لـ (ألا) في القرآن الكريم.

تتلوهما خاتمة تتضمن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

## التمهيد:(ألا) الاستفتاحية عند علماء اللغة

عدَّ علماء اللغة (ألا) -بفتح الهمزة وتخفيف اللام- أداة استفتاح؛ لاستفتاح الكلام بها بغرض تنبيه المخاطب لأمر ما، فجاء في لسان العرب: "(ألا) حرف يفتتح به الكلام ، تقول: ألا إنَّ زيدًاخارج، كما تقول: اعلم أن زيداً خارج. ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال: (ألا) تكون تنبيهـًا ويكون بعدها أَمرٌ أَو نهي أَو إخبار ، تقول من ذلك: أَلا قُمْ، أَلا لا تقم ، أَلا إنَّ زَيْداً قد قام ، ... و(ألا) حرف استفتاح واستفهام وتنبيه نحو قول الله عز وجل:﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات:١٥١] ، وقوله تعالىٰ: أ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة:١٢]" [٢].

وذُكر أنها ترد بمعنين: افتتاح الكلام والتنبيه نحو قول الله سبحانه: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ﴾[الصافات:١٥١]، فإذا دخلت علىٰ حرف تنبيه خلصت (ألا) للاستفتاح ، وخصَّ التنبيه بـ (يا)[٣]، كما في قوله[٤] :

ألا يا صبا نجد متىٰ هجت من نجد ... فقد زادني مسراك وجدًا علىٰ وجد

يقول ابن جني: " (ألا) لها في الكلام معنيان :افتتاح الكلام والتنبيه... فإذادخلت علىٰ "يا " خلصت "ألا " افتتاحًا، وخص التنبيه بيا"[٥].

**وذكر الفيروزبادي أن (ألا) الاستفتاحية تأتي على خمسةِ أوجه[٦]، هي:**

- **التَّنْبِيهِ: وتفيد التحقيق،** كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة:١٣]

- **التوبيخ والإنكار،** كما في قول الشاعر[٧]:

أَلا ارْعِـواءَ لِمَـنْ ولَّـتْ شَـبِيبَتُه ... وآذَنَـتْ بمَشـيبٍ بعـدَه هَـرَمُ

- **الاستفهام عن النّفْيِ**، كما في قول الشاعر[٨]:

ألا اصْـطِبارَ لِسَـلْمَىٰ أمْ لهـا جَلَـدٌ إذاأُلاقِـي الـذي لاقـاهُ أمْثـالِي

- **العرض والتحضيض**: ومعناهما الطلب، لكن العرض طلب بلين، كما فيقوله تعالىٰ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور:٢٢].

ويعني ذلك تعدد دلالة (ألا) الاستفتاحية وتنوع معناها حسب السياق الذي ترد فيه، والمعنىٰ المراد الذي يقصده المتكلم.

ورأىٰ ابن الحاجب أن تسمية (ألا) حرف تنبيه أولىٰ من تسميته حرف استفتاح؛ " لأن إضافة الحرف في تسميته إلىٰ المعنىٰ المختص به في الدلالة أولىٰ من إضافته إلىٰ أمر ليس من دلالته. والتنبيه من دلالة هذه الحروف – يعني ألا وأما وها- بخلاف الاستفتاح"[٩]، واستدلَّ علىٰ ذلك بحروف الاستفهام وحروف التحضيض ونظائرها مما لا يكون إلا مستفتحًا بها، ومع ذلك لم تسمّ حروف استفتاح؛ "لأنه ليس من دلالتها. وإنما سميت حروف استفهام وحروف تحضيض لما كان ذلك المعنىٰ مدلولا بها"[١٠].

فابن الحاجب هنا يرىٰ أن الأولىٰ في تسمية (ألا) النظر إلىٰ دلالتها في السياق لا مكانها في التركيب، وهذا ما دفع ابن هشام إلىٰ أن ينكر علىٰ المعربين وقوفهم عند مكان (ألا) في التركيب دون معناها؛ إذ يقول: " ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها. وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و(لا)، وهمزة الاستفهام إذا دخلت علىٰ النفي أفادت التحقيق" [١١]، فهي من حيث التركيب حرف استفتاح لابتداء الكلام بها، ومن حيث الدلالة حرف تنبيه يفيد التحقيق.

وذهب الزمخشري وآخرون إلىٰ أن تركيب (ألا) هو علة دلالتها علىٰ التنبيه والتحقيق[١٢]، فيما ذهب ابن فارس إلىٰ أن "الهمزة للتنبيه و)لا) نفي لدعوىٰ فِي قوله جلّ ثناؤه: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[البقرة:١١-١٢] فالهمزة تنبيهٌ لمخاطب و(لا) نفي للإصلاح عنهم"[١٣].

وعلامة (ألا) التي هي تنبيه واستفتاح صحة الكلام دونها[١٤]، فتكون في الكلام كالحرف الزائد، يقول الهروي : "تكون (ألا) الاستفتاح تنبيهًا وافتتاحًا للكلام، وتدخل علىٰ كلامٍ مكتفٍ بنفسه، كقولك: ألا يا زيد أقبل"[١٥].

وتسعىٰ هذه الدراسة إلىٰ تناول (ألا) الاستفتاحية التي هي للتنبيه، وذلك من خلال الوقوف علىٰ أحكامها عند النحويين والمفسرين، واستنباط أنماطها وتراكيبها ودلالاتها من خلال واقع استعمالها في القرآن الكريم.

## المطلب الأول: (ألا) الاستفتاحية في الاستعمال النحوي

**- (ألا) من حيث الأصل (البساطة والتركيب):**

اختلف في (ألا) الاستفتاحية: هل هي مركبة أو بسيطة؟، يقول المرادي مجملا آراء العلماء فيها: "قيل: مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية، وإليه ذهب الزمخشري. وقيل: هي بسيطة، وإليه ذهب ابن مالك، ورد الشيخ أبو حيان دعوىٰ التركيب، بأن الأصل عدمه، وبأنها قد وقعت قبل (إنَّ وربَّ وليت والنداء)، ولا يصلح النفي قبل شيء من ذلك".[١٦]

**ويفهم من ذلك أنهم انقسموا إلى فريقين:**

**ذهب فريق منها إلى أنها بسيطة**، واستدلوا له بأوجه، منها أن الأصل البساطة، والتركيب طارئ، وإليه ذهب ابن مالك إذ يقول: " وأما (ألا) المستفتح بها فغير مركبة ولا مختصة، بل جائز أن تصدر بها جملة اسمية نحو: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة:١٢]، وجملة فعليه نحو:﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[هود:٨]"[١٧]. ووافقه أبو حيان الذي اختار أن تكون (ألا) التنبيهية حرف بسيط؛ " لأن دعوىٰ التركيب علىٰ خلاف الأصل، ولأن ما زعموا من أن همزة الاستفهام دخلت علىٰ لا النافية دلالة علىٰ تحقق ما بعدها، إلىٰ آخره خطأ؛ لأن مواقع (ألا) تدل علىٰ أن (لا) ليست للنفي، فيتم ما ادعوه، ألا ترىٰ أنك تقول: (ألا إنَّ زيدا منطلق)، ليس أصله ( لا إنَّ زيدا منطلق)، إذ ليس من تراكيب العرب"[١٨].

**وذهب الفريق الآخر إلى أنها مركبة من الهمزة و(لا) النافية**، مغيَّرة عن معناها الأولِ إلىٰ التنبيه[١٩]؛ يقول الزمخشري: "و(أَلا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي؛ لإعطاء معنىٰ التنبيه علىٰ تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل علىٰ

النفي أفاد تحقيقًا كقوله: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ﴾ [القيامة:٤٠]"[٢٠]، وإليه ذهب ابن الشجري[٢١]، وابن يعيش[٢٢]، والرضي[٢٣]، وابن هشام[٢٤]، والسيوطي[٢٥]، وغيرهم، ورد أبو حيان هذا الرأي من جهتين: أحدهما: أن التركيب خلاف الأصل، والثاني: وجود (ألا) قبل رب وليت و النداء وغيرها مما لا يصح النفي قبله[٢٦].

وأشار أكثر من قالوا بتركيب (ألا) إلىٰ أن تركيبها هو سبب دلالتها علىٰ التنبيه والتحقيق؛ إذ إن (ألا) تأتي للتنبيه، وتفيد التحقيق لتركبها من همزة الاستفهام التي هي الإنكار وحرف النفي الذي لإفادة التنبيه علىٰ تحقيق ما بعده، فإن إنكار الشيء تحقيق للإثبات، لكنهما بعد التركيب صارتا كلمتي تنبيه يدخلان علىٰ ما لا يجوز أن يدخل عليه حرف النفي، مغيَّرة عن معناها الأولِ إلىٰ التنبيه[٢٧]؛ ولذا "جاز أن تليها (لا) النافية في قوله[٢٨]:

ألا لا يَجْهَلَـــنْ أحـــدٌ علينـــا فنجهَـلُ فـوقَ جَهـلِ الجاهلينـا

وصار يليها الاسمُ والفعل والحرف، نحوَ قولك: ألا زيدٌ منطلقٌ، وألا قام زيدٌ،وألا يقومن"[٢٩].

وسواء قلنا ببساطة (ألا) أم تركيبها فإن السياق هو الذي يحدد إفادتها معنىٰ التنبيه أو معنىٰ آخر يقتضيه البناء التركيبي والمعنىٰ السياقي.

**- (ألا) من حيث المعنى الدلالي والاستعمال النحوي:**

من المتفق عليه عند النحويين واللغويين أن (ألا) أحد حروف المعاني التي لا يتضح معناها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه، ومن معانيها الاستفتاح والتنبيه، ونقل السيوطي عن ابن هشام أنهما معنيان متلازمان فيما ذهب بعضهم إلىٰ خلاف ذلك، إذ يقول: "ظاهر كلام ابن هشام في المغني أن الاستفتاح والتنبيه في (ألا) و (أما) متلازمان حيث جعل التنبيه معناها والاستفتاح مكانها، ... وظاهر كلام ابن

مالك وأبي حيان أنهما معنيان مستقلان، وعبارة التسهيل: وقد يعزىٰ التنبيه إلىٰ (ألا) و(أما) وهما للاستفتاح مطلقا. قال أبو حيان في شرحه: في قوله: "وقد يعزىٰ" إشعارٌ بالقلة، بمعنىٰ أن الأكثر أن يكونا للاستفتاح مطلقًا سواء قصد مع ذلك التنبيه أم لم يقصد"[٣٠]. ويعني ذلك أن (ألا) حرف استفتاحي سواء أدل علىٰ التنبيه أم لم يدل.

وذكر المالقي[٣١] أنَّ (ألا) حرف يرد لثلاثة معان:

-**الأول: استفتاح الكلام وتنبيه المخاطب**. وهي تدخل علىٰ الجملة الأسمية، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[يونس:٦٢]، والفعلية نحو: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[هود:٨]، وعلامتها صحة الكلام بدونها. وقيل: معناها: حقا.

- **الثاني: العرض**. وهذه مختصة بالأفعال، نحو: ألا تنزل عندنا فتحدث. وإن وليها اسم فعلىٰ إضمار فعل، كقول الشاعر[٣٢]:

- ألا رجلاً، جزاه الله خيراً . يدل علىٰ محصلة، تبيت

- **الثالث: الجواب**. كقول القائل: ألم تقم. فتقول: ألا فتكون حرف جواب بمعنىٰ: بلىٰ. وقيل شاذ.

فـ (ألا) التنبيهية يستفتح بها الكلام ولها الصدارة[٣٣]، وتفيد توكيد مضمون الجملة بعدها سواء أكانت خبرية أم طلبية، اسمية أم فعلية، وهي تشبه (أما) ـــــ بفتح الهمزة وتخفيف الميم- في كثير من خصائصها النحوية؛ إذ ذكر الرضي أنهما حرفا استفتاح يبدأ بهما الكلام، وفائدتهما المعنوية: "توكيد مضمون الجملة، وكأنهما مركبتان من همزة الإنكار وحرف النفي، والإنكار نفي، ونفي النفي إثبات،

ركِّب الحرفان لإفادة الإثبات والتحقيق، فصارا بمعنىٰ (إنَّ) إلا أنهما غير عاملين؛ يدخلان علىٰ الجملة، خبرية كانت أو طلبية، سواء كانت الطلبية أمرا أو نهيا، أو استفهاما، أو تمنّيا، أو غير ذلك"[٣٤].

وكذلك اتفق النحويون علىٰ أن (ألا) و(أما) الاستفتاحيتين تدخلان علىٰ الجملتين الاسمية والفعلية بلا خلاف، يقول ابن الحاجب: " تدخل علىٰ الجمل كلها لتنبيه المخاطب علىٰ ما يذكر بعدها خشية أن يفوته لفظة شيء منها..." [٣٥]، وقيل: إن "(ألا) تكون تنبيهًا ويكون بعدها أَمرٌ أَو نهي أَو إخبار ، تقول من ذلك: أَلا قُمْ، أَلا لا تقم ، أَلا إنَّ زَيْداً قد قام"[٣٦].

**وفرَّق الرضي بين (ألا) و(أما) اللتان للتنبيه و(ألا) و (أما) اللتان للعرض؛** إذ يقول:" وأمّا (أما) و(ألا) للعرض، فهما حرفان يختصان بالفعل ولا شك في كونهما، إذن، مركبين من همزة الإنكار وحرف النفي، وليستا كحرفي الاستفتاح، لأنهما بعد التركيب تدخلان علىٰ الجملتين: الاسمية والفعلية بلا خلاف، واللتان للعرض تختصان بالفعلية علىٰ الصحيح"[٣٧].

**وتدخل (ألا) على (إنَّ) الناسخة كثيرًا كما في قوله تعالى:** ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾ [هود:٥] واختلف في حكم فتح همزة (إن) وكسرها بعدها[٣٨]؛ فذهب أكثر النحويين إلىٰ وجوب الكسر[٣٩]؛ لأن (إنّ) الواقعة بعد (ألا) واقعة في الابتداء حكمًا.[٤٠] وأجاز بعضهم فتحها كما تفتح بعد (حقًا) وهو مردود[٤١].

وذهب الزمخشري إلىٰ أن الجمل بعد (ألا) لا تكاد تقع إلا مصدّرة بنحو ما يتلقىٰ به القسم، كقوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ﴾[يونس:٦٢][٤٢]، يعني: ( إنَّ)

والنفي؛ وذلك لمشاركتهما القسم في كونهما للتأكيد[٤٣]، وأنكر أبو حيان عليه هذا؛ إذ يقول: "هذا غير صحيح، ألا ترىٰ أن الجملة بعدها تستفتح برب، وبليت، وبفعل الأمر، وبالنداء، وبحبذا ...ولا يتلقىٰ بشيء من هذا القسم"[٤٤].

ومثال ذلك دخولها علىٰ (ليت) في قول الشاعر[٤٥]:

ألا ليتَ شِعْرِي هل أَبِيتَنَّ ليلةً ... بِوادٍ وحَولِي إذخِرٌ وجَلِيلُ

ودخولها علىٰ (رب) في قول الآخر[٤٦]:

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَ منهما ... ولا سِيَّما يومٌ بِدارةِ جُلْجُلِ

ودخولها علىٰ (حبذا) في قول الشاعر[٤٧]:

ألا حبَّذا عاذري في الهوىٰ ... ولا حبَّذا الجاهِلُ العاذِلُ

ويكثر دخولها علىٰ النداء[٤٨] في قول الشاعر[٤٩]:

ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سَنْجال ... وقَبْلَ مَنايا قد حَضَرْنَ وآجالِ

ودخولها علىٰ الأمر في قول الشاعر[٥٠]:

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر

## المطلب الثاني: الأنماط والصور التركيبية لسياق (ألا) الاستفتاحية

استعان الخطاب القرآني بعدد من الأساليب والأنماط التركيبية للبناء التركيبي لـ (ألا) الاستفتاحية التي لا يتضح فيها معنىٰ التنبيه إلا من خلال السياق اللغوي والمعنوي؛ فالسياق يرشد إلىٰ تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهي من أعظم القرائن الدالة علىٰ مراد المتكلم[٥١]. ويمكن حصر تلك الأنماط باعتبار ما تدخل عليه (ألا) في الآتي:

**النمط الأول: (ألا) الاستفتاحية +الجملة الاسمية**

**- الصورة الأولى: ألا+ (إنَّ واسمها + ضمير الفصل+ الخبر)**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾[البقرة:١٢] فـ (ألا) تنبيه استفتح به الكلام لِيُنَبَّهُ بِهَ المخاطب[٥٢]، و(إِنَّهُمْ) حرف ناسخ والهاء اسمها، (هُمُ) تَحْتمل ثلاثةَ أوجه، أحدها: أن تكون تأكيدًا لاسم (إن)، وأن تكون فصلاً، وأن تكونَ مبتدأ، و(المفسدون) خبره، وهما خبر لـ(إن) ، وعلىٰ القولين الأَوَّلَيْن يكونُ (المفسدون) وحده خبرًا لـ(إِنَّ)[٥٣]. فجيء في الآية الكريمة بعدة مؤكدات، أولها: الاستفتاحُ والتنبيه بـ (ألا)، والتأكيدُ بإنَّ وضمير الفصلِ[٥٤]، وهو ردٌّ علىٰ دعواهم بأبلغ وجه؛ إذ رد الله عليهم قولهم: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [البقرة:١١] "حيث سلك فيه مسلك الاستئناف المؤدي إلىٰ زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع، مع تأكيد الحكم، وتحقيقه (بأن، وألا) بناء علىٰ تركبها من همزة الاستفهام الإنكاري الذي هو نفي معنىٰ (ولا) النافية، فهو نفي، فيفيد الإثبات بطريق برهاني أبلغ من غيره"[٥٥]، فحرف (ألا) للتنبيه إعلان لوصفهم بالإفساد[٥٦].

ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة:١٣] ﴿أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾[الشورىٰ:٥] ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ

أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ [المجادلة:١٨] ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة:٢٢]. فقد استفتح الخطاب القرآني بـ (ألا) لتنبيه المخاطبين مستعينًا بها وبضروب من المؤكدات لتقرير الحكم وتحقيقه اهتمامًا بالخبر، يقول ابن عاشور: "ودخول (إن) علىٰ الجملة وقرنها بـ (ألا) المفيدة للتنبيه، وذلك من الاهتمام بالخبر وتقويته دلالة علىٰ سخط الله تعالىٰ عليهم، فإن أدوات الاستفتاح مثل: (ألا وأما) لما كان شأنها أن ينبه بها السامعون دلت علىٰ الاهتمام بالخبر وإشاعته وإعلانه، فلا جرم أن تدل علىٰ أبلغية ما تضمنه الخبر من مدح أو ذم أو غيرهما، ويدل ذلك أيضًا علىٰ كمال ظهور مضمون الجملة للعيان؛ لأن أدوات التنبيه شاركت أسماء الإشارة في تنبيه المخاطب " [٥٧].

- **الصورة الثانية: ألا + (إن واسمها + الخبر)**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة:٢١٤] فـ ( ألا) استفتاح وتنبيه، " قال الحرالي: استفتاحًا وتنبيهًا وجمعًا للقلوب " [٥٨]، و(إن) حرف ناسخ تأكيد وتثبيت، (نصر الله) اسم إن و(قريب) خبرها. وهو كلام مستأنف بقرينة افتتاحه بـ (ألا)، وفيه بشارة من الله تعالىٰ بقرب نصر المسلمين بعد أن حصل لهم من القوارع ما يملأ القلوب رعبا[٥٩].

ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ﴾[التوبة:٩٩]، ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ ﴿٤٥﴾﴾[الشورىٰ:٤٥]﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾﴾[فصلت:٥٤]﴿أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾[يونس:٥٥].

وقد يفصل بين اسم (إن) وخبرها بصلة الموصول كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾[الشورىٰ:١٨][فصلت:٥٤].

ويأتي خبر (إن) جملة فعلية أو اسمية كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾[هود:٥] ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الصافات:١٥١-١٥٢] ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس:٦٢] ﴿أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ﴾ [هود:٦٠] ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ﴾[هود:٦٨].

وفي تصدير الجمل بحرفي التنبيه والتحقيق (ألا) و(إن)، واختيار الجملة الاسمية المؤكدة بإن الدالة علىٰ الثبوت والدوام زيادة تقرير مضمون الجملة وتحققه؛ فالجملة الاسمية آكد من الجملة الفعلية؛ لذا حسُن إيثار التعبير بها في المقامات التي تتطلب التأكيد، يقول الألوسي: "وإيثار الجملة الاسمية علىٰ الفعلية المناسبة لما قبلها، وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيد من الدلالة علىٰ تحقق مضمونها وتقريره ما لا يخفىٰ"(٦٠).

- **الصورة الثالثة: ألا + (إن + خبرمقدم (شبه جملة) + اسم إن)**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [يونس:٥٥]، فـ (أَلا) استفتاح وتنبيه، و(إن لله ما في السماوات) إن واسمها وخبرها، و(ألا) تأكيد لـ (ألا) الأولىٰ في قوله سبحانه: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، وصدرت الجملتان بحرفي التنبيه للدلالة علىٰ التحقيق والتقرير لمضمونهما، فـ (ألا) كلمة تنبيه دخلت علىٰ الجملتين تنبيهًا

للغافل؛ إذ كانوا مشغولين بالنظر إلىٰ الأسباب الظاهرة من نسبة أشياء إلىٰ أنها مملوكة لمن جعل له بعض تصرف فيها واستخلاف، ولذلك قال تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ يعني لغفلتهم عن هذه الدلائل[٦١]، وفي الآية تنبيه وتأكيد علىٰ أن كل ما في السموات وكل ما في الأرض من شيء، لله سبحانه، لا شيء فيه لأحدٍ سواه[٦٢]. و"كلمة (ما) لتغليب غير العقلاء علىٰ العقلاء، وهو تذييل لما سبق وتأكيد، واستدلال عليه بأن من يملك جميع الكائنات وله التصرف فيها قادر علىٰ ما ذكر"[٦٣].

ووافق عدد من المفسرين النحويين في قولهم بتركيب (ألا) ووجوب كسر ما بعدها؛ إذ يقول البقاعي: "و(ألا) مركبة من همزة الاستفهام و(لا)، وكانت تقريرًا وتذكيرًا فصارت تنبيهًا، وكسرت (إن) بعدها لأنها استئنافيه ينبه بها علىٰ معنىٰ يبتدأ به، ولذا يقع بعدها الأمر والدعاء بخلاف (لو) و (إلا) للاستقبال فلم يجز بعدها إلا كسر (إن)" [٦٤].

ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ:﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ [يونس:٦٦] ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [النور:٦٤] حيث دخلت (ألا) علىٰ (إن) وتقدم خبرها لمعن بلاغي جليل وهو اختصاصه سبحانه بملك كل شيء والتصرف فيه، وتضافرت (ألا) و(إن) وتقديم الخبر لتأكيد هذا المعنىٰ وتقريره.

- **الصورة الرابعة: ألا+ إنما+ جملة اسمية**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف:١٣١] فـ (ألا) أداة استفتاح وتنبيه، و(إنما) كافة ومكفوفة، و(طائرهم) مبتدأ، و(عند الله) متعلق

بمحذوف خبر، والمعنىٰ: "ليس الشؤم الذي يلحقهم إلا الذي وعدوا به من العقاب عنده لا ما ينالهم في الدنيا"(٦٥)، فصدر الجملة بالتنبيه لإبراز كمال العناية بمضمونها(٦٦). ويظهر في الآية الكريمة الاهتمام بالخبر من حيث اقتران الجملة بـ (ألا) الاستفتاحية وأسلوب القصر بـ (إنما).

- **الصورة الخامسة: ألا + الجملة الاسمية ( مبتدأ+ ضمير فصل+ خبر)**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾﴾ [الزمر:١٥] فـ (ألا) تنبيه و(ذلك) مبتدأ و(هو) ضمير فصل و(الخسران) خبر. وفيه مبالغة في التنبيه إلىٰ ذلك الخسران بـ (ألا) وضمير الفصل والإشارة إليه وتعريفه بأل ووصفه بالمبين(٦٧)، يقول ابن عاشور: "وأشير إلىٰ العناية والاهتمام بوصف خسارتهم، بأن افتتح الكلام بحرف التنبيه داخلا علىٰ اسم الإشارة المفيد تمييز المشار إليه أكمل تمييز، وبتوسط ضمير الفصل المفيد للقصر"(٦٨)، أو (هو) مبتدأ ثان و(الخسران) خبر (هو) والجملة خبر (ذلك).

- **الصورة السادسة: (ألا) + الجملة الاسمية ( مبتدأ+ خبر)**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾[هود:١٨] فـ (ألا) أداة تنبيه و(لعنة الله) مبتدأ و(علىٰ الظالمين) خبر، و"افتتاحها بحرف التنبيه يناسب مقام التشهير، والخبر مستعمل في الدعاء خزيًا وتحقيرًا لهم"(٦٩) .

ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٥﴾﴾ [الزمر:٥]؛ ففي افتتاح الجملة بحرف التنبيه إشارة إلىٰ أهمية مدلولها(٧٠).

- **الصورة السابعة: (ألا) + الجملة الاسمية ( خبر مقدم شبه جملة + المتدأ)**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ

﴿٦٢﴾ [الأنعام:٦٢] فـ (ألا) تنبيه واستفتاح لهز نفس السامع[٧١]، و(له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والحكم مبتدأ مؤخر. وهو تنبيه من الله تعالىٰ لعباده بأن أنواع التصرفات جميعها له سبحانه[٧٢]، و( ألا له الحكم) "تذييل ولذلك ابتدئ بأداة الاستفتاح المؤذنة بالتنبيه إلىٰ أهمية الخبر، والعرب يجعلون التذييلات مشتملة علىٰ اهتمام أو عموم أو كلام جامع"[٧٣].

ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف:٥٤]﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ﴾[الزمر:٣] .

**مما تقدم يلحظ** تعدد صور دخول (ألا) الاستفتاحية علىٰ الجملة الاسمية، وكثرة دخولها علىٰ الجملة الاسمية المصدرة بـ (إنَّ) الناسخة المقترنة بضمير الفصل وغير المقترنة، حيث جاءت (إنَّ) بعد (ألا) للتنبيه في اثنين وعشرين موضعًا في القرآن الكريم، وكذلك تقدم خبر المبتدأ وخبر (إن) في ستة مواضع، كما جاءت الجملة الاسمية بعد (ألا) مع ضمير الفصل ودونه، وفيه إشارة إلىٰ تنوع أساليب التنبيه التي تتضافر مع (ألا) الاستفتاحية في تأكيد المعنىٰ وتقريره باستخدام (إنَّ) وأسلوب التقديم والتأخير والقصر وضمير الفصل.

**النمط الثاني: (ألا) الاستفتاحية+ الجملة الفعلية**

**- الصورة الأولى: ألا+ مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظه**

**كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ٦٠﴾ [هود:٦٠] فـ (ألا) تنبيه واستفتاح تأكيد لـ (ألا) الأولىٰ، و(بعدًا) مصدر بمعنىٰ الدعاء نائب مناب فعله منصوب بفعله المحذوف تقديره: ألا بعدوا بعدًا، وهو من باب ما ينصب من المصادر علىٰ إضمارِ الفعل غير المستعمل وإظهاره وذلك كقولك: سَقيًا وَرْعيًا(٧٤)، والمراد: "سقاك الله سقيًا ورعاك اللهُ رعيًا، فانتصبا بالفعل المضمر، وجعلوا المصدر بَدَلًا من اللفظ بذلك الفعل. وذلك أنّهم قد استغنوا بذكرِ المصدر عن ذكرِ الفعل "(٧٥).**

**وهو دعاء عليهم بالهلاك. أي: أبعدهم الله بعدا، وتكرر حرف التنبيه (ألا) و(عاد) للمبالغة في تفظيع حالهم والحث علىٰ الاعتبار بقصتهم(٧٦).**

**ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨﴾ [هود:٦٨] ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥﴾ [هود:٩٥] حيث جاء بعد (ألا) مصدر بمعنىٰ الدعاء، و كررت التنبيه بـ (ألا) في جملتين متواليتين في قوله سبحانه: ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨﴾ تهويلا لأمرهم وتفظيعًا له، وبعثا علىٰ الاعتبار بهم، والحذر من مثل حالهم(٧٧).**

**- الصورة الثانية: ألا + شبه جملة + الفعل المضارع**

**كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ﴾ [هود:٥] فـ (ألا) تنبيه واستفتاح تأكيد لـ (ألا) الأولىٰ وزيادة تحقيق الخبر، و(حين) ظرف متعلق بمحذوف تقديره (يستخفون)، أو ظرف**

متعلق بـ (يعلم) أي: ألا يعلم سرهم وعلنهم حين يفعلون كذا فصل بين (ألا) والفعل المذارع، وجملة (يستغشون) مضافة للظرف. فـ " نبه أولا علىٰ أنهم ينصرفون عنه ليستخفوا، ثم كرر كلمة (ألا) للتنبيه علىٰ ذكر الاستخفاء لينبه علىٰ وقت استخفائهم، وهو حين يستغشون ثيابهم، كأنه قيل: ألا إنهم ينصرفون عنه ليستخفوا من الله، ألا إنهم يستخفون حين يستغشون ثيابهم"[٧٨] .

ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورىٰ:٥٣]﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾[الرعد:٢٨] حيث جاء بعد (ألا) الاستفتاحية للتنبيه فعل مضارع وفُصل بينهما بالجار والمجرور، والمراد بالمضارع الديمومة، كقوله: زيد يعطي ويمنع، أي من شأنه ذلك، ولا يراد به حقيقة المستقبل[٧٩].

- **الصورة الثالثة: ألا + فعل ماض من غير فصل**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾[الأنعام:٣١]فـ (ألا) استفتاح يفيد التنبيه للعناية بالخبر، و(ساء) تحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون فعلا متعديًا، والمعنىٰ: ألا ساء ما يزرون و(ما) موصولة أو مصدرية فاعل، وثانيهما: فعل لازم أشرب معنىٰ التعجب، والمعنىٰ: ما أسوأ الذي يزرونه أو ما أسوأ وزرهم، وثالثها: أنها إنشاء ذم حولت للمبالغة فيه فتساوي (بئس) في المعنىٰ والإحكام، و(ما) فاعل (ساء) والمخصوص بالذم محذوف، والمعنىٰ: بئس الشيء الذي يزرونه أي يحملونه[٨٠]. وافتتحت الجملة بـ (ألا) تنبيهًا وإشارة لسوء عملهم، فـ (ألا) تدل علىٰ الإشارة بما يأتي بعدها.

ومن نظائر هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[النحل:٢٥]

﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٥٠﴾[النحل:٥٩] .

**- الصورة الرابعة: ألا + شبه جملة+ فعل ماض**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٩﴾[التوبة:٤٩] فـ (ألا) أداة تنبيه و(في الفتنة) متعلقان بـ (سقطوا) أي: وقعوا في الشّرك والإثم بنفاقهم، وخلافهم أمر الله ورسوله.[٨١] و(ألا) للتنبيه علىٰ ما بعدها من عجيب حالهم، وتقدم الجار والمجرور علىٰ متعلقهما، للاهتمام به لأنه المقصود من الجملة[٨٢]. يقول الماوردي: " ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ فيها وجهان: أحدهما: في عذاب جهنم لقوله تعالىٰ: ﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ والثاني: في محنة النفاق وفتنة الشقاق" [٨٣].

ونظير هذه الصورة قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ﴾ [هود:٨] حيث افتتح الكلام بحرف التنبيه (ألا)؛ للاهتمام بالخبر لوقوعه وإدخال الروع في ضمائرهم، وجاء بعدها بفعل ناقص (ليس) مفصولا عنها بظرف متعلق بـ (مصروفًا) وتقدم الظرف (يوم يأتيهم) للإشارة بأن إتيان العذاب واقع لا محالة.

**مما تقدم يظهر** تعدد صور دخول (ألا) علىٰ الجملة الفعلية، حيث دخلت (ألا) علىٰ مصدر حذف عامله، وعلىٰ الفعل المضارع المفصول عنها بشبه الجملة، وعلىٰ الفعل الماضي المتصرف والجامد المفصول بينه وبين (ألا) بشبه الجملة وغير المفصول، وتعدد تلك الصور فيه إشارة إلىٰ أهمية توالي المؤكدات في إثارة انتباه المخاطب والمتلقي والتأكيد علىٰ أهمية المعنىٰ المراد إيصاله.

ومع أن (ألا) الاستفتاحية للتنبيه دخلت علىٰ الجملة الاسمية والفعلية، إلا أن دخولها علىٰ الجملة الاسمية كان أكثر، ولعل ذلك يعود إلىٰ قصد التنبيه والتأكيد علىٰ معنىٰ تحقق وقوعه.

## الخاتمة

**من خلال تتبع آراء النحويين والمفسرين في الاستعمال النحوي والقرآني لـ (ألا) ودلالتها وأنماطها التركيبية خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:**

- تعدد مواضع (ألا) في القرآن الكريم، إلا أن دلالاتها علىٰ التنبيه إنما تتضح من خلال السياق القرآني والمعنىٰ المقصود اعتمادا علىٰ ما ذكره مفسرو القرآن ومعربوه؛ إذ إن لـ (ألا) الاستفتاحية دلالات متعددة تختلف وتتنوع وفق المعنىٰ الذي يقصده المتكلم والسياقات المتنوعة التي ترد فيها، وللسياق اللغوي والمعنوي الدور في تحديد الدلالة المقصودة، وأن إفادة (ألا) للتنبيه هي لتأكيد المعنىٰ وتقريره الذي تتضافر فيه (ألا) الاستفتاحية مع مؤكدات أخرىٰ سياقية لتحققه.
- اتفقت آراء النحويين والمفسرين في كثير من أحكام (ألا) الاستفتاحية ومسائلها من حيث أصلها وبناؤها التركيبي، ووجوب كسر همزة (إن) بعدها، ودلالاتها المتعددة التي يحددها المعنىٰ السياقي.
- جاءت همزة (إن) مكسورة بعد ( ألا) الاستفتاحية في جميع مواضعها في القرآن الكريم، مما يرجح وجوب كسر همزة (إن) بعد (ألا).
- يكثر اقتران (ألا) الاستفتاحية بمؤكدات أخرىٰ سياقية تتضافر معها في التنبيه وتأكيد الكلام وتقريره.
- استعمل الفعل المضارع بعد (ألا) التنبيهية في معنىٰ الديمومة واستعمل الفعل الماضي في معنىٰ التحقق.
- يغلب دخول (ألا) الاستفتاحية علىٰ الجملة الاسمية الدالة علىٰ الثبوت

والدوام، وفيه إشارة إلىٰ زيادة تقرير مضمون الجملة المنبه إليها وتحققه وتأكيده.

- تعددت دلالات (ألا) الاستفتاحية إلا أن السياق يكشف عن القيم التعبيرية والدلالات السياقية التي أمكن من خلالها تمييز (ألا) الاستفتاحية من التنبيهية.

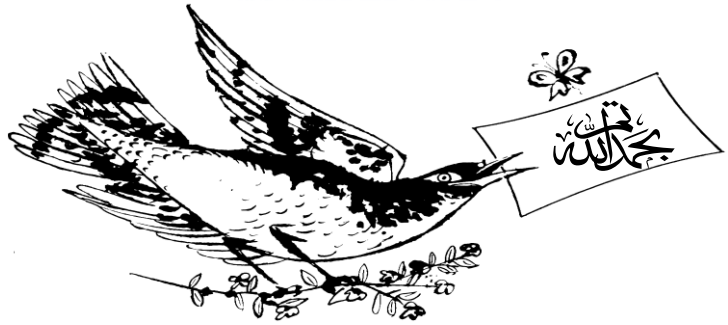

## هوامش البحث

(١) الرازي، التفسير الكبير، ٢٨/ ١٢٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ٤٣٤.

(٣) ابن جني، الخصائص، ٢/ ٢٨١.

(٤) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص٩٠٩.

(٥) ابن جني، الخصائص، ٢/ ٢٨١.

(٦) الفيروزابآدي، القاموس المحيط، ص٣٤٩، وينظر: الكفوي، الكليات، ص١٦٨.

(٧) ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٩٦.

(٨) البغدادي، خزانة الأدب، ٤/ ٧٠.

(٩) ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ٢/ ٨٣٨.

(١٠) المرجع السابق نفسه.

(١١) ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٩٦.

(١٢) الزمخشري، الكشاف، ١/ ٦٢.

(١٣) ابن فارس، الصاحبي، ص٩٣.

(١٤) أبو حيان، البحر المحيط، ١/ ١٠١.

(١٥) الهروي، الأزهية، ص١٦٥.

(١٦) المرادي، الجنىٰ الداني، ص٣٨١.

(١٧) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٣/ ١٥٥.

(١٨) ووافقه عدد من المفسرين فيما ذهب بعضهم إلىٰ خلاف ذلك، يقول فضل عباس: " ونحن نتفق مع ما ذهب إليه أبو حيان – رحمه الله – من أن (ألا) حرف بسيط غير مركب يدل علىٰ الاستفتاح والتنبيه". ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ١/ ١٠٠-١٠١، فضل عباس، التفسير والمفسرون، ٣/ ٤٢٣.

(١٩) ابن يعيش، شرح المفصل، ٥/ ٤٣.

(٢٠) الزمخشري، الكشاف، ١/ ٦٢.

(٢١) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ٢/ ٥٤٣-٥٤٤.

(٢٢) ابن يعيش، شرح المفصل، ٥/ ٤٣.

(٢٣) الرضي، شرح الكافية، ٤/ ٤٢١-٤٢٢.

(٢٤) ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٩٦.

(٢٥) السيوطي، الإتقان، ٢/ ١٨٨.

(٢٦) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ١/ ١٠٠-١٠١.

(٢٧) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٥/ ٤٣، ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٩٦، الكفوي، الكليات، ص١٦٨.

(٢٨) البغدادي، خزانة الأدب، ٦/ ٤٣٧.

(٢٩) ابن يعيش، شرح المفصل، ٥/ ٤٣.

(٣٠) السيوطي، همع الهوامع، ٢/ ٥٨٩.

(٣١) ينظر: المالقي، رصف المباني،٧٨-٧٩. المرادي، الجنىٰ الداني، ٣٨١-٣٨٣.

(٣٢) البغدادي، خزانة الأدب، ١١/ ١٩٣.

(٣٣) ينظر: المرادي، الجنىٰ الداني، ص٣٨١.، ٢/ ٣٥٣، الأزهري، شرح التصريح، ٢/ ٢٤٤.

(٣٤) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ٢/ ٣٥٣. . د. يوسف حسن عمر جامعة قار يونس - الاستراباذي ١٩٧٥.

(٣٥)ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢/ ٢٢٠.

(٣٦) ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ٤٣٤.

(٣٧) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ٢/ ٣٥٣.

(٣٨) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١/ ٤٨٧، الأشموني، شرح الألفية، ١/ ٢٩٩، ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٢٥٠.

(٣٩) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ٢٥٠،السيوطي، همع الهوامع، ١/ ٤٥٥.

(٤٠) ينظر: الأزهري، شرح التصريح، ١/ ٣٠٠، الصبان، حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني، ١/ ٤٠٤.

(٤١) ينظر: المالقي، رصف المباني،٧٨-٧٩. المرادي، الجنىٰ الداني، ٣٨١-٣٨٣.

(٤٢) الزمخشري، الكشاف، ١/ ٦٢.

(٤٣) السيوطي، حاشية السيوطي علىٰ البيضاوي، ١/ ٣٩٧.

(٤٤) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ١/ ١٠٠-١٠١.
(٤٥) البغدادي، خزانة الأدب، ٩/ ٢٠٥.
(٤٦) المرجع السابق، ٣/ ٤٤٨.
(٤٧) المرجع السابق، ٣/ ٣٨١.
(٤٨) السيوطي، همع الهوامع، ٢/ ٥٨٦.
(٤٩) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٢٢٤.
(٥٠) البغدادي، خزانة الأدب، ١/ ٦٠.
(٥١) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ٤/ ٩.
(٥٢) البغوي، تفسير البغوي، ١/ ٦٦.
(٥٣) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ١/ ٣٩.
(٥٤) المرجع السابق نفسه.
(٥٥) الألوسي، روح المعاني، ١/ ١٥٦.
(٥٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١/ ٢٨٦.
(٥٧) المرجع السابق نفسه.
(٥٨) البقاعي، نظم الدرر، ٣/ ٢١١.
(٥٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير،٢/ ٣١٣.
(٦٠) الألوسي، روح المعاني،١/ ٤٩٩.
(٦١) أبو حيان، البحر المحيط، ٦/ ٧٣.
(٦٢) الطبري، جامع البيان، ١٢/ ١٩٢.
(٦٣) الألوسي، روح المعاني، ٦/ ١٣٠.
(٦٤) البقاعي، نظم الدرر، ٩/ ١٤٢.
(٦٥) الزجاج، معاني القرآن، ٢/ ٣٦٩.
(٦٦) الألوسي، روح المعاني، ٥/ ٣٢.
(٦٧) أبو السعود ، إرشاد العقل السليم، ٧/ ٢٤٧.
(٦٨) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٣/ ٣٦١.
(٦٩) المرجع السابق، ١٢/ ٣٣.

(٧٠) النسفي، مدارك التنزيل،٣/ ١٧٤.

(٧١) ابن عطية، المحرر الوجيز، ٢/ ٣٠١.

(٧٢) أبو حيان، البحر المحيط، ٤/ ٥٤١.

(٧٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٧/ ٢٧٩.

(٧٤) سيبويه، الكتاب، ١/ ٣١١.

(٧٥) ابن يعيش، شرح المفصل، ١/ ٢٨٠.

(٧٦) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ٤/ ٢٢٠.

(٧٧) أبو حيان، البحر المحيط، ٦/ ١٧١.

(٧٨) الرازي، مفاتيح الغيب، ١٧/ ٣١٨.

(٧٩) أبو حيان، البحر المحيط، ٩/ ٣٥٢.

(٨٠) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١٢/ ٥١٤، السمين الحلبي، الدر المصون، ٤/ ٥٩٨.

(٨١) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ١٠/ ١١١.

(٨٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٠/ ٢٢١.

(٨٣) الماوردي، النكت والعيون، ٢/ ٣٧٠.

## المصادر والمراجع

- الأشموني، علي بن محمد بن عيسىٰ، أبو الحسن(١٩٩٨)، شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (١٤١٥)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر(١٩٩٧)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (د.ت)،أمالي ابن الحاجب، تحقيق: فخر قدارة، دار

الجيل، بيروت.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (٢٠٠٥)، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: إبراهيم عبدالله، ار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (د.ت)، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، مطبعة دار الكتب.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (١٤٢٠)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفىٰ (١٤١٥)، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، دمشق، بيروت.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين (١٤٢٠)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي (١٩٧٥)، شرح الرضي علىٰ كافية ابن الحاجب ، دار العلمية للكتاب، بيروت.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري(د.ت)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد(د.ت)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصطفىٰ حسين، دار الريان للتراث، القاهرة.
- أبو السعود، محمد بن محمد(د.ت)، إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف(د.ت)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- سيبويه، عمرو بن قمبر(١٩٨٨)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (١٩٧٤)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن(٢٠٠٥)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي علىٰ تفسير البيضاوي)، جامعة أم القرىٰ، مكة.
- الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله (١٤١٣)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي (١٩٩٧)، حاشية الصبان علىٰ شرح الأشمونىٰ لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(١٤٢٢)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (١٩٨٨)، اللباب في علوم الكتاب، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد(١٩٨٤)، التحرير والتنوير" تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (١٤٢٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(١٩٩٤)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية، القاهرة.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسىٰ(١٩٩٨)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المالقي، أحمد بن عبدالنور(د.ت)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق:

أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله جمال الدين(١٩٨٢)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(د.ت)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله(١٤١٣)، الجنىٰ الداني في حروف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (١٤١٤)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد(د.ت)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت.
- الهروي، علي بن محمد النحوي(١٩٩٣)، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين(١٩٨٥)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، دمشق.
- ابن يعيش، يعيش بن علي أبو البقاء(١٤٢٢)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.